



## المجلس البابوي للحوار بين الأديان

المسيحيون والمسلمون: شهود رجاء

### رسالة لمناسبة شهر رمضان وعيد الفطر السعيد

2021 م / 1442 هـ

#### حاضرہ الفاتیکان

أيتها الإخوة والأخوات المسلمين الأعزاء،

يسرنا في المجلس البابوي للحوار بين الأديان أن نقدم لكم تمنياتنا الأخوية لشهر غني بالبركات الإلهية والنمو الروحي. فالصوم الذي ترافقه الصلاة والصدقة وغيرها من الأعمال التقوية يقربنا من الله خالقنا ومن كل الذين نعيش معهم، كما أنه يساعدنا على الاستمرار في السير على طريق الأخوة.

شعرنا خلال أشهر الألم والقلق والحزن الطويلة المنصرمة، وبخاصة خلال فترات الإغلاق، بالحاجة إلى العون الإلهي، ولكن أيضاً إلى تعبيرات ومؤشرات تعاضد أخرى: اتصالٌ هاتفيٌ، رسالة دعمٌ وتعزية، صلاة، مساعدةٌ في شراء أدوية أو طعام، نصيحة، وبالاختصار حاجتنا إلى أن نعرف أن هناك دوماً شخصاً لمساعدتنا عند الحاجة.

العون الإلهي الذي نحتاجه ونبتئ عنه متعدد، وبخاصة في ظروف كتلك الناجمة عن الجائحة العالمية: نحتاج إلى رحمة الله وغفرانه وعنايته وغيرها من الهبات الروحية والمادية. ولكن، أكثر ما نحتاج إليه في أوقات مثل هذه هو الرجاء. ولهذا السبب رأينا من المناسب أن نشارككم بعض الأفكار حول هذه الفضيلة.

نعي أن الرجاء مع أنه يحوي في طياته التفاؤل، فإنه يتتجاوزه. وبينما التفاؤل هو موقف إنساني، فإن للرجاء مرتكزات دينية: الله يحبنا ولذلك يرعاانا من خلال عنايته. وهو يفعل هذا بطرقه الخفية التي ليست دوماً مفهومة لنا. فنحن في مثل هذه الأحوال نشهي أطفالاً متأكدين من عناية والديهم المفعمة محبةً، رغم عدم قدرتهم على فهمها بالكامل.

ينبع الرجاء من إيماننا بأن كل مشكلاتنا ومحنتنا هي ذات معنى وقيمة وهدف، مهما كان من الصعب أو حتى من المستحيل أن نفهم سببها أو أن نجد طريقة للخروج منها.

وبالإضافة إلى هذا، يحمل الرجاء معه الإيمان بالصلاح الموجود في قلب كل إنسان. فمرات كثيرة في ظروف صعبة ويسار، قد يأتيها العون وما يحمله من رجاء من أنسٍ كانوا آخر من كنا ننتظره منهم.

وتصبح الأخوة الإنسانية، بتجلياتها المتعددة، مصدر رجاء للجميع، وبخاصة للذين هم في أي شكل من أشكال الحاجة. الحمد لله خالقنا والشكر لإخوتنا على الاستجابة السريعة والتكاتف السخي الذي بدا من مؤمنين وكذلك من أشخاص ذوي إرادة طيبة دون أي انتماء ديني في زمن الكوارث، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، كالصراعات والحروب. فكل هؤلاء الأشخاص وصلاحهم يذكرنا نحن المؤمنين بأنَّ روح الأخوة عالمية وأنَّها عبرة لكل الحدود العرقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية. وعندما نتبنى هذه الروح، فإنَّا نقتدي بالله الذي ينظر بحنان إلى الإنسانية التي خلقها، وإلى بقية خلقه وإلى الكون بأسره. ولهذا السبب فإنَّ العناية المتنامية بكركينا، "بيتنا المشترك"، على حد تعبير البابا فرنسيس، هي علامة إضافية للرجاء.

وندرك كذلك أنَّ للرجاء أعداؤه: إيمانٌ ناقصٌ بمحبة الله وبعانته؛ فقدان الثقة بإخوتنا وأخواتنا؛ التشاوم؛ اليأس ونقضه، أي الادعاء؛ التعميم المبني على الخبرات الفردية السلبية؛ وغير ذلك. ولهذا من الواجب مقاومة هذه الأفكار والموافق ورود الفعل بشكل ملموس، من أجل تقوية رجائنا بالله وثقتنا بإخوتنا وأخواتنا.

وقد تناول البابا فرنسيس موضوع الرجاء مراراً في رسالته العامة *Fratelli tutti* (كلنا إخوة) التي صدرت حديثاً، حيث يؤكّد لنا: "أدعوا إلى الرجاء الذي يخبرنا عن واقع متجرّ في أعماق الإنسان، بغضّ النظر عن الظروف الواقعية والتاريخية التي يعيش فيها. يخبرنا عن التعطش، والطموح، والشوق إلى الملء، والحياة المكتملة، والرغبة في لمس العظمة، التي تملأ القلب وتسمو بالروح نحو أشياء عظيمة، مثل الحقيقة والصلاح والجمال، والعدل والمحبة... الرجاء جريء، فهو يعرف كيف ينظر إلى ما وراء الراحة الشخصية، والضمادات الصغيرة والتوبيخات التي تُضيق الأفق، حتى ينفتح على المثل العليا التي تجعل الحياة أكثر جمالاً وجلاً" (راجع وثيقة المجمع الفاتيكانى الثاني فرح ورجاء، 1). تعالوا نسير في الرجاء" (رقم 55).

نحن مدعوون، مسيحيين ومسلمين، لأن نكون حملاً رجاءً لهذه الحياة كما للحياة الآتية، وبخاصة للذين يعانون من الصعوبات ومن اليأس.

وعلامةً على أخوتنا الروحية، نؤكد لكم أننا نصلّي من أجلكم، ونرسل إليكم أفضل الأماني من أجل صومٍ مثير في شهر رمضان تسوده السكينة ، ومن أجل عيد فطر سعيد.

حاضرة الفاتيكان، 29 آذار / مارس 2021

Miguel Angel Cardinal Ayuso Guixot,MCCJ  
President

Rev. Msgr. Indunil Kodithuwakku Janakaratne Kankanamalage  
Secretary

### Pontifical Council for Interreligious Dialogue

00120 Vatican City  
Tel.: +39.06.6988 4321  
Fax: +39.06.6988 4494  
E-mail: [dialogo@interrel.va](mailto:dialogo@interrel.va)  
<http://www.pcinterreligious.org/>